دراسة حديث: المؤمن القوي

Study Hadith: The Strong Believer

إعداد

عبدالله بن راشد الشبرمى

قسم السنة وعلومها – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية –

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

دراسة حديث: المؤمن القوي

عبدالله بن راشد الشبرمى
قسم السنة وعلومها – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : shbrmie@qu.edu.sa

الملخص:
قد تناولت في هذه الدراسة توضيحات مهذبة، واقتباسات مشذبة، وفوائد وتعليقات مرتبة، ومعان منسقة، في جمل ونقاط مختصرة، لبيان هداية حديث نبوي عظيم، قد رواه الأئمة المحدثون في كتب الصحاح والمسانيد والسنن، وروي في صحيح مسلم التقي، بإسناد مشهور نقي، وهو حديث: "المؤمن القوي."..وقد راعيت في بحث الحديث: منهج الحديث التحليلي، لتحليل ألفاظ الحديث، كما استخدمت أيضا في بعض جوانب البحث: المنهج النقدي في نقد بعض أسانيده المرجوحة، وبيان الإسناد الراجح.
وتبرز أهمية البحث بما يأتي:أهمية الوحي: القرآن الكريم، والسنة النبوية في الإرشاد إلى المقاصد الشريفة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة وتوجيه العباد إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.وأهمية الوسائل النافعة التي جاءت بها الشريعة لنيل السعادة والخيرية في الدين والدنيا.وأهمية بناء الخطة السليمة والأهداف الواضحة الصحيحة، وتصورها، ومن ثَم العمل للوصول إليها، والتدرب على التعامل مع المعوقات التي لا يتوقعها الإنسان التي ربما اعترت أحواله، واعترضت طريقه في أموره الحياتية، والتوجيه حول ما يتعلق بذلك على ضوء السنة وهدي النبوة.
وفي خاتمة هذه الدراسة توصلت إلى أهم النتائج وهي: الحديث صحيح مشهور، وهو حديث عظيم جليل، ينبغي لكل مسلم أن يجعله نبراسا في حياته.فالحديث فيه تقسم المؤمنين إلى مؤمن قوي، ومؤمن ضعيف، وهذا التقسيم بالنظر إلى أحوالهم، وقيامهم بما ذكر في الحديث.وليس في الحديث ذم للمؤمن الضعيف –لأنه أثبت فيه الخيرية المشاركة للمؤمن القوي– وإنما فيه إرشاد إلى أن يكون في درجة المؤمن القوي.

الكلمات المفتاحية: دراسة ، حديث، المؤمن القوي، السنة النبوية.

Study Hadith: The Strong Believer

Abdullah bin Rashid Al-Shabarmi Associate Professor - Department of Sunnah and its Sciences - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia Email : shbrmie@qu.edu.sa

Abstract:

In this study, I have dealt with polite explanations, trimmed quotes, benefits and arranged comments, and coordinated meanings, in sentences and brief points, to explain the guidance of a great prophetic hadith, which has been narrated by the modern imams in the books of Sahih, Musanid and Sunan, and narrated in Sahih Muslim pious, with a pure famous isnad, which is a hadith: "The strong believer..". It has been taken into account in the hadith research: the analytical hadith method, to analyze the words of the hadith, and was also used in some aspects of the research: the critical approach in criticizing some of its weighted supports, and the statement of the most correct attribution.

The importance of the research is highlighted by the following: the importance of revelation: the Holy Qur'an, and the Sunnah of the Prophet in guiding to the honorable purposes, useful sciences, good deeds and directing the servants to what benefits them in their religion and world. And the importance of the beneficial means brought by the Sharia to obtain happiness and charity in religion and worldly. And the importance of building the right plan and clear goals, and visualizing them, and then working to reach them, and training to deal with obstacles that a person does not expect that may have troubled his conditions, and obstructed his way in his life matters, and guidance on what is related to this in the light of the Sunnah and the guidance of prophecy.

Keywords: Study, Hadith, Strong Believer, Sunnah of the Prophet.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه توضيحات مهذبة، واقتباسات مشذبة، وفوائد وتعليقات مرتبة، ومعان منسقة، في جمل ونقاط مختصرة، لبيان هداية حديث نبوي عظيم، قد رواه الأئمة المحدثون في كتب الصحاح والمسانيد والسنن، وروي في صحيح مسلم التقي، بإسناد مشهور نقي، وهو حديث: "المؤمن القوي..".

وقد راعيت في بحث الحديث: منهج الحديث التحليلي، لتحليل ألفاظ الحديث، كما استخدمت أيضا في بعض جوانب البحث: المنهج النقدي في نقد بعض أسانيده المرجوحة، وبيان الإسناد الراجح.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث بما يأتي:

١- أهمية الوحي: القرآن الكريم، والسنة النبوية في الإرشاد إلى المقاصد الشريفة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة وتوجيه العباد إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

٢- أهمية الوسائل النافعة التي جاءت بها الشريعة لنيل السعادة والخيرية في الدين والدنيا.

٣- أهمية بناء الخطة السليمة والأهداف الواضحة الصحيحة، وتصورها، ومن ثَم العمل للوصول إليها، والتدرب على التعامل مع المعوقات التي لا يتوقعها الإنسان التي ربما اعترت أحواله، واعترضت طريقه في أموره الحياتية، والتوجيه حول ما يتعلق بذلك على ضوء السنة وهدي النبوة.

مشكلة البحث:

يمكن أن تصاغ مشكلة البحث حسب الأسئلة التالية:

١) ما الفرق بين المؤمن القوي والمؤمن الضعيف، في إنجاز مهامه في الأمور التي يريدها، ويحرص عليها؟

٢) وما هي الأمور المعينة والمحققة لإنجاز الأمور النافعة؟ وما الموقف من موضوع البواعث، والوسائل، والغايات؟

٣) هل يلام المؤمن على حرصه على الأمور النافعة؟ خاصة إذا كانت أمورا دنيوية مادية، أو يؤمر بذلك؟

٤) وفي حالة إخفاقه عن الأهداف التي اجتهد لكي يصل إليها؛ ماذا يفعل؟ وما هو التوجيه النبوي للعمل في حالات الفشل؟

٥) ما الموقف من "تقريع النفس ولومها" بسبب تذكر عدم الأخذ بأسباب النجاح في الماضي، أو سلوك بعض طرق الفشل في أمور سابقة؟

٦) هل تختلف خطابات الشريعة بين صنف المؤمن القوي، والمؤمن الضعيف؟ وهل يؤثر ذلك على منازل المؤمنين في الآخرة؟

الدراسات السابقة:

مع أهمية هذا الحديث وشهرته في كتب التفسير، وكتب العقائد، والفقه، وشروح الحديث، إلا أني لم أقف على من أفرده بالبحث حسب اطلاعي المحدود.

وعلى الرغم أن كتب الشروح الحديثية تضمنت الكلام على جمل من الحديث، إلا أن الكلام عليه لا يعدو أن يكون كلاما مختصرا، يحتاج إلى تفصيل وإيضاح، ويحتاج أن يتناول من جميع جوانبه، وينظر في كلام العلماء حول الحديث في المصادر المتعددة.

وكما أن الكلام على الحديث في المصادر، غير مستوعب فالكلام عليه أيضا غير مرتب، أيضا: قد يتكلم الشارح حول جزئية للحديث أو حول معنى من معانيه بحسب المناسبة التي سيق من أجلها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى **مقدمة، وفصلين وخاتمة، وفهارس.**

المقدمـــة: تشـتمل علـى التمهيـد، وأهميـة الموضـوع، ومشـكلته، وهدفـه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: المباحث المتعلقة بسند الحديث وروايته.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: نص الحديث مسندا.

المبحث الثاني: تخريج الحديث.

المبحث الثالث: علل الحديث.

المبحث الرابع: درجة الحديث.

المبحث الخامس: أهمية الحديث.

المبحث السادس: من شواهد الحديث.

الفصل الثاني: المباحث المتعلقة بمتن الحديث وشرحه وفقهه.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: شرح ألفاظ الحديث.

المبحث الثاني: بلاغة الحديث

المبحث الثالث: المعنى العام للحديث.

المبحث الرابع: الفوائد المستنبطة من الحديث.

ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم الفهارس.

وبعد: فهذه محاولة لإبراز هداية هذا الحديث، وبعض معانيه وفوائده، قدر الطاقة، نقلا عن أهل العلم والذكر، مع قصد الاختصار فيما يمكن،

والله أسأل أن ينفعني بما كتبت، وأن يتجاوز عما وقع مني من خطأ أو سهو أو نقص أو تقصير، وهذا جهد المقل، فما كان من صواب فمن الله عز وجل وحده، وهو المان به، وأستغفر الله تعالى وأتوب إليه من كل خطأ أو خطل أو خلل.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

المباحث المتعلقة بسند الحديث وروايته.

المبحث الأول: نص الحديث مسندا.

قال الإمام مسلم في صحيحه: (٢٠٥٢/٤) ٣٤ - (٢٦٦٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ**، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ **الْأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، كَانَ كَذَا، وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

المبحث الثاني: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام مسلم في القدر (٢٦٦٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة - ومحمد بن عبد الله بن نمير. واللفظ له.

وابن ماجه في السنة (٧٩) (المقدمة ١٠: ٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة - وعلي بن محمد الطنافسي، بنحوه وقال فيه: "فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا"

والنسائي في الكبرى اليوم والليلة (٢٣٢/٩) (١٠٣٨٦) عن أبي كريب: محمد بن العلاء. وفيه: "فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا" ودون قوله: "فإن لو تفتح".

أربعتهم: (ابن أبي شيبة، وابن نمير، والطنافسي، وأبو كريب) عن عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، مرفوعا فذكره.(١)

والحديث له طرق أخرى، أضربنا عنا صفحا، إلى ذكر الطريق المختارة الصحيحة، وهي التي صححها مسلم بن الحجاج وساقها في صحيحه.

(١) وانظر: تحفة الأشراف: (٢١٩/١٠)، (١٣٩٦٥).

المبحث الثالث: علل الحديث:

ذكر الدارقطني في العلل أن الحديث:

يَرْوِيهِ **مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ**، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

١-فَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (١)

---

(١) رواه عنه جماعة، منهم:

١- **محمد بن الصباح:** (صدوق) عند ابن ماجه (٤١٦٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَلَا تَعْجِزْ ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

٢- **قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ،**

٣- **وَسُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ**، (ثقتان) عند النسائي في الكبرى (١٠٣٨٢)، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ – وَاللَّفْظُ لَهُ – قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجِزْ ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ ؛ فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ."

٤- **يونس بن عبد الأعلى،** (ثقة) عند الطحاوي في شرح المشكل (٢٥٩)، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَلَا تَعْجِزْ ، فَإِنْ فَاتَكَ شَيْءٌ فَقُلْ : قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوَّ ؛ فَإِنَّهَا تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" .

٥- **والحسين بن حريث،** (ثقة) عند ابن حبان (٥٧٢١)، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَكُلٌّ عَلَى خَيْرٍ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجِزْ ، فَإِنْ غَلَبَكَ شَيْءٌ ، فَقُلْ : قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوَّ ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ".

قَالَ ذَلِكَ نُعَيْمُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ.

٢-وَخَالَفَهُ الْحُمَيْدِيُّ، فَرَوَاهُ عَنْهُ [ابن عيينة] عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ **رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَبِيعَةَ**، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (١)

٣-وَرَوَاهُ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ محمد بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ **رَبِيعَةَ**، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ. (٢)

٤-وَرَوَاهُ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، فَضَبَطَ إِسْنَادَهُ وجوّده**، رَوَاهُ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال الدارقطني: وَهُوَ الصَّحِيحُ. انتهى. (٣)

٥-وهناك أسانيد أعرض عنها الدارقطني. (٤)

---

(١) مسند الحميدي (١١٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (٨٩١٣) عن خلف بن الوليد، وفي (٨٩٥١)، عن عارم، والنسائي في الكبرى (١٠٣٨٤) عن الْحَسَن بْن أَحْمَدَ، وفي (١٠٣٨٥) عن مُحَمَّد بْن حَاتِمٍ، وأبو يعلى الموصلي (٦٣٤٦) - عن خَالِد بْن مِرْدَاسٍ أَبُو الْهَيْثَمِ، خمستهم: عن عبد الله بن المبارك به.

(٣) علل الدارقطني (٢٨٠٢).

(٤) ولعل إعراضه عنها لخطأ راويها، ومنها:

ما أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٣٨٣) - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ - وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُؤْمِنٌ قَوِيٌّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ مُؤْمِنٍ ضَعِيفٍ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَضْجَرْ ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ صَنَعَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ . قال النسائي: الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ .

فزاد في هذا الإسناد -من طريق الفضيل- أبا الزناد بين ابن عجلان والأعرج. وهذه الزيادة خطأ.

ومن هذا الطريق أخرجه مسلم في صحيحه كما مر. [١]

وذكره ابن أبي حاتم: عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب نحوه. وقال: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد- حافظ حديث مالك والزهري- يقول: "إنما يرويه الناس عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا عمر". [٢]

المبحث الرابع: درجة الحديث:

الحديث صحيح ثابت فقد خرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق: ابن إدريس.

وقال الدارقطني عن طريق عبد الله بن إدريس الذي أخرجه مسلم: وَهُوَ الصَّحِيحُ. [٣]

وقال ابن تيمية: رواه مسلم عن أبي هريرة في حديث حسن السياق. [٤]

وقال الحافظ ابن حجر: "وَهَذِهِ الطَّرِيقُ أَصَحُّ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ وَقَدْ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ أَيْضًا وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يُخَرِّجْ بَقِيَّةَ الطُّرُقِ؛ مِنْ أَجْلِ الِاخْتِلَافِ عَلَى ابن عَجْلَانَ فِي سَنَدِهِ". [٥]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٨٠٨).

(٣) العلل: (٢٨٠٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٤٧٩/١٢).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٢٢٨/١٣).

المبحث الخامس: أهمية الحديث.

هذا الحديث اشتمل على معان جليلة، وأمور نافعة، حقيق لكل متعلم أن يسعى إلى تعلمها وفقهها والعمل بها، فقد تضمن على أمور نافعة دالة على فلاح الدين والدنيا، ويمكن أن يجعل حسب الدراسات المعاصرة: معيارا للتخطيط والنجاح، ومفتاحا للانطلاق والإنجاز، وقاعدة يتمسك بها في تسلية النفس في حال الفشل والاخفاق، ومرجعا لكل مسلم في كل الأحوال.

- قال العلامة ابن قيم الجوزية: هذا الحديث مما لا يستغني عنه العبد أبدا بل هو أشد شيء إليه ضرورة. (١)

وقال أيضا: فالدين كله – ظاهره وباطنه، شرائعه وحقائقه – تحت هذه الكلمات النبوية. (٢)

وقال السعدي: هذا الحديث اشتمل على أصول عظيمة وكلمات جامعة.. (٣)

وقال العثيمين: وهذا حديث عظيم ينبغي للإنسان أن يجعله نبراساً له في عمله الديني والدنيوي..(٤)

(١) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٢) ينظر: مدارج السالكين (٤٦٤/٣).

(٣) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٣).

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين (٧٩/٢).

المبحث السادس: من شواهد الحديث:

** أخرج أحمد (٢٤٤٨٣)، واللفظ له، و«أبو داود» (٣٦٢٧)، و«النَّسَائي» في «الكبرى» (١٠٣٨٧) من طريق: بقية بن الوليد، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن مَعدان، عن سيف، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ» فَقَالَ: «مَا قُلْتَ؟» : قَالَ: قُلْتُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ".

قال النَّسَائي: "سيف لا أعرفه."

قلت: حسن الحديث بعض المتأخرين؛ لكن الصحيح أن إسناده ضعيف؛ للكلام في بقية، وسيف فيه جهالة، كما أشار إليه النسائي. ولكن يشهد لمعناه حديث الباب كما سبق.

الفصل الثاني: المباحث المتعلقة بمتن الحديث وشرحه وفقهه.

المبحث الأول: شرح ألفاظ الحديث:

" **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ**.." للعلماء تفسيرات وعبارات حول معنى هذه الجملة:

قال القاضي: القوة هنا المحمودة يحتمل أنها في **الطاعة**، من **شدة البدن** وصلابة الأسر، فيكون أكثر عملاً، وأطول قيامًا، وأكثر صياماً وجهاداً وحجًّا.

وقد تكون القوة هنا في **المُنَّة وعزيمة** النفس، فيكون أقدم على العدو في الجهاد وأشد عزيمة في تغيير المنكر والصبر على إيذاء العدو واحتمال المكروه والمشاق في ذات الله.

أو تكون القوة **بالمال والغنى** فيكون أكثر نفقة في سبيل الخير، وأقل ميلاً إلى طلب الدنيا، والحرص على جمع شيء فيها. قال القاضي: وكل هذه الوجوه ظاهرة في القوة.. (١)

وقال ابن هبيرة: المؤمن القوي **ينفع نفسه وينفع غيره**؛ وربما تعدت منفعته إلى أهله وقومه وأمة دهره.

والمؤمن الضعيف قد يقتصر بنفعه على نفسه، وأخاف على ضعفه أيضا أن يضعف على حفظ نفسه؛ ولأن المؤمن القوي يعرضه أن يكسر حزب الشيطان بقوله إذا قال، وبفعله إذا فعل.

والمؤمن الضعيف أخاف عليه في مواطن يضعف فيها؛ فيكون كاسرا لحزب الحق،

والقوة في الإيمان أن يعمل المؤمن بعزائم الشرع في مواطنها، وألا يجبن على الأخذ برخص الشرع في مواطنها، وألا يترك المسلمين من يده حفاظا لدينهم، ومهتما بهم، ذكرهم وأنثاهم، عالمهم وجاهلهم، مهتما

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٥٧/٨).

بتدبير العامة، عالما بأسرار الخاصة، إن كان ذا أمر، وإلا قال لكل ذي لب إنه يصلح أن يكون ذا إمرة.

وأما المؤمن الضعيف فعلى ضد ذلك قانعا بأن يسلم بنفسه. (١)

وقال ابن الجوزي: الْإِشَارَة بِالْقُوَّةِ هَا هُنَا إِلَى **الْعَزْم والحزم** والاحتياط لَا إِلَى قُوَّة الْبدن. (٢)

وقال القرطبي: **القوي البدن والنفس، الماضي العزيمة،** الذي يصلح للقيام بوظائف العبادات من الصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على ما يصيبه في ذلك، وغير ذلك مما يقوم به الدين، وتنهض به كلمة المسلمين، فهذا هو الأفضل والأكمل، وأما من لم يكن كذلك من المؤمنين، ففيه خير من حيث كان مؤمنا، قائما بالصلوات، مكثرا لسواد المسلمين، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: " وفي كل خير " لكنه قد فاته الحظ الأكبر، والمقام الأفخر. (٣)

وقال النووي: الْمُرَادُ بِالْقُوَّةِ هُنَا **عَزِيمَةُ النَّفْسِ، وَالْقَرِيحَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ،** فَيَكُونُ صَاحِبُ هَذَا الْوَصْفِ أَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى الْعَدُوِّ فِي الْجِهَادِ، وَأَسْرَعَ خُرُوجًا إِلَيْهِ، وَذَهَابًا فِي طَلَبِهِ، وَأَشَدَّ عَزِيمَةً فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى في كل ذلك، وَاحْتِمَالِ الْمَشَاقِّ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَرْغَبَ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْأَذْكَارِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ، وَأَنْشَطَ طَلَبًا لَهَا، وَمُحَافَظَةً عَلَيْهَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ.(٤)

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح (٤٤/٨).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٥٢/٣).

(٣) المفهم شرح تلخيص مسلم للقرطبي ٦٨٣/٦.

(٤) شرح النووي على مسلم (٢١٥/١٦).

وقيل: المراد بالقوي: **مَن صبر على مجالسة الناس**، وتحمُّل أذيتهم، وتعليمهم الخير، وإرشادهم إلى الهدى، فهو أحب إلى الله من المؤمن الذي يفر من الناس، ولا ينفع إلا نفسَه. (١)

وقيل: "المؤمنُ القويُّ"؛ أي: في **الاعتقاد بالله وفي التوكل عليه...** (٢)

وقيل: "المؤمن **القوي**": **يعني في إيمانه**، وليس المراد القوي في بدنه؛ لأن كلمة القوي تعود إلى الوصف السابق وهو الإيمان، كما تقول: الرجل القوي، أي في رجولته، كذلك المؤمن القوي يعني في إيمانه؛ لأن المؤمن القوي في إيمانه تحمله قوة إيمانه على أن يقوم بما أوجب الله عليه، وعلى أن يزيد من النوافل ما شاء الله، والضعيف الإيمان يكون إيمانه ضعيفاً لا يحمله على فعل الواجبات، وترك المحرمات فيقصر كثيراً.(٣)

فيكون المراد بقوله: "المؤمن **القوي**" **في إيمانه**؛ لأن الوصف يعود على ما سبق، وما سبق اسم مشتق وهو "المؤمن".. فالمؤمن وصف، فيكون الوصف الذي وصف به هذا عائداً عليه، يعني: المؤمن القوي في إيمانه، وكلما قوي الإيمان في القلب كثرت الأعمال الصالحة: لأن الإيمان يحمل صاحبه على الهدى. (٤)

وقيل: القوة لها اتجاهات دنيوية وأخروية والاتجاهات الدنيوية متعددة وكثير منها مشروع والأخروية أيضا متعددة وكثير من الاتجاهات الأخروية نافعة في الدنيا فتعم القوة لأعمال الدنيا والآخرة ما دامت مشروعة (٥)

---

(١) المفاتيح في شرح المصابيح (٣٠٩/٥).

(٢) شرح المصابيح لابن الملك (٤٣٥/٥).

(٣) شرح رياض الصالحين (٧٦/٢).

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية (٤٣٠/٦).

(٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٩٥/١٠).

وقيل: القوة بكل ما يحتمله اللفظ، قوة الإيمان وهذا أعظم، قوة الجسد، قوة الهمة، قوة العزيمة الصادقة على فعل الخير، نية الخير، كل هذه قوة.. (١)

وقيل: المؤمن القوي هو الذي يتعدى نفعه إلى الآخرين بشفاعته، أو ببدنه، أو بماله، أو بتوجيهه وإرشاده، وأما المؤمن الضعيف فهو الذي يقتصر نفعه على نفسه (٢)

وهذه الأقوال لها حظ من النظر، وكلها داخلة في معنى الحديث.

والذي يظهر لي: أن أقربها إلى المراد بالمؤمن القوي: ما يقتضيه سياق الحديث، وهو من حرص على ما ينفعه وأخذ بالأسباب النافعة مع الاستعانة بالله تعالى ولم يعجز، فإذا وقع منه تقصير في الحصول على مطلوبهِ لم يتجاوز المشروع، ولم ييأس، بل يظهر من فعله وقوله ما يوافق الشرع.

"**خَيْرٌ، وَأَحَبُّ**" أفعل تفضيل، وخير حذفت ألفه تخفيفا، وهي مستعملة على بابها، فالمؤمن القوي والمؤمن الضعيف يشتركان في الخير، ولكن يزيد المؤمن القوي في هذه الصفة على المؤمن الضعيف.

لكن لا تكون على بابها في مثل قوله تعالى: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [سورة الفرقان (٢٤)] فالفريقان لا يشتركان بالخير؛ ذلك أن أصحاب النار لا خير عندهم.

"**إلى الله**" فيه إشارة إلى أن زيادة المؤمن في الحسنات يقربه إلى الله، ويرفع درجاته، فالله تعالى يحب صِفَات الْكَمَال، ويحب آثار أسمائه وصفاته، ويحب الْحَسَنَات وَأَهْلهَا، ويحب كل مَا أَمر بِهِ أَمر إِيجَاب أَو أَمر

(١) شرح جوامع الأخبار – عبد الكريم الخضير (٣٠/٣).
(٢) شرح سنن ابن ماجة – الراجحي (١٢/٥).

اسْتِحْبَاب وكل مَا حَمده وَأثْنى عَلَيْهِ من الصِّفَات والأعمال؛ مثل الْعلم وَالْإِيمَان والصدق وَالْعدْل وَالتَّقوى وَالْإِحْسَان، وَيُحب المقسطين وَيُحب التوابين وَيُحب المتطهرين وَيُحب الْمُحْسِنِينَ.

"**المؤمن الضعيف**" هو من لم يحصل مرتبة المؤمن القوي، كما سبق.

"**وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**" التنوين عوض عن المضاف إليه، في كليهما خير، وكلمة "خير" استعملت في أول الحديث بمعنى أفعل تفضيل، واستعملت هنا بمعنى الوصف الأصلي بدون التفضيل.

يعني المؤمن القوي والمؤمن الضعيف كل منهما فيه خير؛ لئلا يتوهم أحد أن المؤمن الضعيف لا خير فيه.

قال القاضي عياض: للإيمان الذي هو صفتهم، لكن الله قد باين بين خلقه في داره، ورفع بعضهم فوق بعض درجات. (١)

وقال النووي: مَعْنَاهُ فِي كُلٍّ مِنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ خَيْرٌ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْإِيمَانِ مَعَ مَا يَأْتِي بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْعِبَادَاتِ. (٢)

وقيل: أي: في كلّ مؤمنٍ خيرٌ؛ لقيام الإيمان به.

وقيل: أي: في كل أمرٍ من الاختلاط بالناس والاعتزال عنهم خيرٌ من وجهٍ، إلا أن الاختلاطَ معهم أَولى. (٣)

"**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ**" احْرِصْ بِكَسْرِ الرَّاءِ من باب ضرب، وفتحها لغة من باب علم.

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٥٧/٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢١٥/١٦).

(٣) شرح المصابيح لابن الملك (٤٣٥/٥).

قال ابن القوطية[١]، وابن القطاع الصقلي[٢]: والفتح أفصح. يعني: حرَص.

قَالَ أبو منصور الأَزْهَرِيّ: واللُّغَةُ العَالِيَةُ حَرَصَ يَحْرِصُ، وأَمّا حَرِصَ يَحْرَصُ فلُغَةٌ رَدِيئَةٌ، قالَ: والقُرَّاءُ مُجْمِعُون عَلَى {وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يُوسُف: ١٠٣].

والمُرَادُ باللُّغَة العالِيَةِ حَرَصَ كضَرَبَ، والرَدِيئَة: حَرِص: كَسَمِعَ. [٣]

وذلك أن فعل الأمر يتبع المضارع؛ لأن **فعل الأمر فعل مضارع مجزوم حذف منه أداة الجزم وحرف المضارعة**، كما في قوله تعالى: {إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [النحل: ٣٧]، فإذا أردنا أن نصوغ من المضارع في قوله: "إِنْ **تَحْرِصْ**" أمرا فنقول: **احْرِصْ**، بكسر الراء، واجتلبنا همزَة الْوَصْل لفعل الْأَمر المصوغ مِنْهُ، ليمكن افْتِتَاح النُّطْق بِهِ، وَإِنَّمَا صِيغ مِثَال الْأَمر من الْفِعْل الْمُضَارع دون الْمَاضِي لتماثلهما فِي الدّلَالَة على الزَّمَان الْمُسْتَقْبل. [٤]

و "الحرص" هو أن يكون الإنسان طامعاً في الشيء مشفقاً من فواته؛ والحرص يستلزم بذل المجهود.

ومعنى حَرَصتُ على الشيء: إذا اجتهدت في اغتنامه. وقيل: أي أحببته فطلبته، والحرص مثل الطمع مقترن بالطلب. وقيل: الحرص شدة الإرادة. وقيل: هو الطلب بالنية والجوارح بتعب وحيلة[٥].

---

(١) كتاب الأفعال لابن القوطية (ص: ٢١٠).

(٢) كتاب الأفعال (٢٣٣/١).

(٣) تهذيب اللغة (١٤٠/٤)، وتاج العروس (٥١٠/١٧).

(٤) ينظر: درة الغواص: ٤٦.

(٥) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (ص: ٧٤).

والمراد به: العزيمة ببذل الجهد لنيل ما ينفع في الدنيا والدين بالوسائل المشروعة.

قال القرطبي: أي: استعمل الحرص والاجتهاد في تحصيل ما تنتفع به في أمر دينك ودنياك التي تستعين بها على صيانة دينك، وصيانة عيالك، ومكارم أخلاقك، ولا تفرط في طلب ذلك، ولا تتعاجز عنه متكلا على القدر، فتنسب للتقصير، وتلام على التفريط شرعا وعادة. (١)

وقال النووي: وَمَعْنَاهُ احْرِصْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ. (٢)

وقال ابن تيمية: "احْرِصْ.. " أَمْرٌ بِالتَّسَبُّبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَهُوَ الْحِرْصُ عَلَى الْمَنَافِعِ، وَأَمَرَ مَعَ ذَلِكَ بِالتَّوَكُّلِ وَهُوَ الِاسْتِعَانَةُ بِاَللَّهِ، فَمَنْ اكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا فَقَدْ عَصَى أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ، وَنَهَى عَنْ الْعَجْزِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْكَيْسِ. (٣)

والنافع للْعَبد هُوَ عبَادَة الله وطاعته وَطَاعَة رَسُوله وَكل ما صده عَن ذَلِك فَإِنَّهُ ضار لَا نَافِع. (٤)

وقد جعل لقوة الحرص مصرفا وهو الحرص على ما ينفع.. (٥)

وقال السعدي: قوله "احرص على ما ينفعك" أمر بكل سبب ديني ودنيوي، بل أمر بالجد والاجتهاد فيه والحرص عليه، نية وهمة، فعلاً وتدبيراً. (٦)

---

(١) المفهم ٦٨٣/٦.

(٢) شرح النووي على مسلم (٢١٥/١٦).

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١٠٩/١)، و مجموع الفتاوى (٣٤٧/١٨).

(٤) جامع الرسائل لابن تيمية – رشاد سالم (١٤٠/٢).

(٥) التبيان في أقسام القرآن (ص: ٤١٥).

(٦) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٨).

و"ما" في قوله: " **مَا يَنْفَعُكَ**" تفيد عموم ما ينفع، وكذلك تفيد عموم الأسباب المحصلة للنفع ذاته.

أي: على كل شيء ينفعك سواء في الدين أو في الدنيا، فإذا تعارضت منفعة الدين ومنفعة الدنيا فقدم منفعة الدين؛ لأن الدين إذا صلح صلحت الدنيا، أما الدنيا إذا صلحت مع فساد الدين فإنها تفسد.(١)

والنافع، ضده الضار، ومن ذلك أيضا ما لا نفع فيه، فتكون الأقسام:

- أمور نافعة، وهذه مأمور بها.
- أمور ضارة وهذه محذر منها.
- أمور فيها نفع وضرر.

-أمور لا نفع فيها ولا ضرر، ولا يمكن أن تجد ما ليس فيه نفع ولا ضرر، وهذه لا يتعلق بها أمر ولا نهي، لكن الغالب ألا تقع إلا وسيلة إلى ما فيه أمر أو نهي، فتأخذ حكم الغاية؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد، وذكرت لإتمام التقسيم.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالحرص على ما ينفع، وهو الذي يتأسى به المؤمن القوي.

كما أن النافع أقسام: قسم أنفع، وقسم نافع، وقسم أقل نفعا.

لأن " ما ": اسم موصول بفعل " ينفع "، والاسم الموصول يحول بصلته إلى اسم فاعل، كأنه قال: احرص على النافع، ومعناه أن نقدم الأنفع -عند التزاحم- على النافع لوجهين:

١. أنه مشتمل على النفع وزيادة.
٢. أن الحكم إذا علق بوصف كان تأكد ذلك الحكم بحسب تأكد ذلك الوصف وقوته. (٢)

---

(١) شرح رياض الصالحين (٢/٧٩).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/٩٥٥).

والأمر بالحرص في الحديث على النافع دون غيره.

والحرص: بذل الجهد واستفراغ الوسع، فإذا صادف ما ينتفع به الحريص كان حرصه محمودا، وكماله في مجموع هذين الأمرين: أن يكون حريصا، وأن يكون حرصه على ما ينتفع به، فإن حرص على مالا ينفعه، أو فعل ما ينفعه بغير حرص فاته من الكمال بحسب ما فاته من ذلك، فالخير كله في **الحرص** على ما **ينفع**. (١)

قال الإمام ابن تيمية: اسْتَقَرَّتْ الشَّرِيعَة بترجيح خير الخيرين، وَدفع شَرّ الشرين، وترجيح الرَّاجِح من الْخَيْر وَالشَّر المجتمعين. (٢)

ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات. (٣)

إذا ازدحمت الْمصَالح والمفاسد، وتعارضت الْمصَالح والمفاسد: فَإِن الْأَمر والنهي وَإِن كَانَ متضمنا لتحصيل مصلحَة وَدفع مفْسدَة فَينْظر فِي الْمعَارض لَهُ فَإِن كَانَ الَّذِي يفوت من الْمصَالح اَوْ يحصل من الْمَفَاسِد أكثر لم يكن مَأْمُورا بِهِ بل يكون محرما إذا كَانَت مفسدته أكثر من مصْلحَته، لَكِن اعْتِبَار مقادير الْمصَالح والمفاسد هُوَ بميزان الشَّرِيعَة.. وَقل أن تعوز النُّصُوص من يكون خَبِيرا بهَا وبدلالتها.. (٤)

(١) ينظر: شفاء العليل (ص: ١٩).
(٢) الاستقامة (٤٣٩/١).
(٣) مجموع الفتاوى (٥١٢/١٠).
(٤) الاستقامة (٢/ ٢١٦).

والأمور النافعة قسمان: أمور دينية، وأمور دنيوية.

فالأمور النافعة في الدين ترجع إلى أمرين: علم نافع، وعمل صالح.

أما العلم النافع: فهو العلم المزكي للقلوب والأرواح، المثمر لسعادة الدارين. وهو ما جاء به الرسول صلّى الله عليه وسلم.

وأما العمل الصالح -: فهو الذي جمع الإخلاص لله، والمتابعة للرسول صلّى الله عليه وسلم.

وأما الأمور النافعة في الدنيا: فيختلف باختلاف الناس، ويقصد بكسبه بواجب نفسه، وواجب من يعوله، وتحصيل ما تقوم به العبوديات المالية: من الزكاة والصدقات، والنفقات، ويقصد المكاسب الطيبة، متجنباً للمكاسب الخبيثة المحرمة. (١).

"**وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**" ابتغ واطلب جميع الأمور من الله تعالى، وتوكل عليه، والحرص من جملة الأسباب المأمور بها. "مَعَ أَنَّ التَّوَكُّلَ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ". (٢)

والاستعانة: طلب العون بلسان المقال، كقولك: " اللهم أعني، أو: لا حول ولا قوة إلا بالله " عند شروعك بالفعل. أو بلسان الحال، وهي أن تشعر بقلبك أنك محتاج إلى ربك – عز وجل – أن يعينك على هذا الفعل، وأنه إن وكلك إلى نفسك وكلك إلى ضعف وعجز وعورة. أو طلب العون بهما جميعا، والغالب أن من استعان بلسان المقال، فقد استعان بلسان الحال. والاستعانة بالله لا تنافي الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه؛ لأنها كالاستعانة ببعض أعضائك. (٣)

---

(١) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٥).

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١٠٨/١).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩٥٥/١٠).

قال القرطبي: ومع إنهاء الاجتهاد نهايته، وإبلاغ الحرص غايته، فلا بد من الاستعانة بالله، والتوكل عليه، والالتجاء في كل الأمور إليه، فمن سلك هذين الطريقين حصل على خير الدارين.(١)

وقال ابن رجب: وَمَنْ تَرَكَ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ، وَاسْتَعَانَ بِغَيْرِهِ، وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنِ اسْتَعَانَ بِهِ فَصَارَ مَخْذُولًا.(٢)

وقال السعدي: أمر بالتوكل على الله الذي هو الاعتماد التام على حوله وقوته تعالى في جلب المصالح ودفع المضار، مع الثقة التامة بالله في نجاح ذلك. فالمتبع للرسول صلّى الله عليه وسلم يتعين عليه أن يتوكل على الله في أمر دينه ودنياه، وأن يقوم بكل سبب نافع بحسب قدرته وعلمه ومعرفته. (٣)

" **وَلَا تَعْجِزْ**" فيها لغتان: بِكَسْرِ الْجِيمِ من باب ضرب، يقال: عَجزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ. وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَجْزَ نَقِيضُ الْحَزْمِ فَمِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَضْعُفُ رَأْيُهُ. وقيل: "عَجَز" عجْزا ضد حَزَم.

واللغة الثانية: من باب تعب، حكى الفراء "عَجِز" يعجَز لغة لبعض قيس. وعن ابْن الْأَعْرَابِيِّ: لَا يُقَالُ: عَجِزَ إِلَّا إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهُ. (٤) وقيل: إنها لُغَة رَديئَة. (٥)

(١) المفهم ٦٨٣/٦.

(٢) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (٤٨٢/١).

(٣) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٨).

(٤) مقاييس اللغة (٢٣٢/٤)، وكتاب الأفعال (٣٤٣/٢).

(٥) تاج العروس (٢٠٠/١٥).

والعجز نوعان: تقصير في الأسباب، وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله، وترك تجريدها، فالدين كله – ظاهره وباطنه، شرائعه وحقائقه – تحت هذه الكلمات النبوية. (١)

سبق النهي عن العجز الأمر بأصلين: أَمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم **بحرص** العَبْد على مَا يَنْفَعهُ، **والاستعانة** بِاللَّه، وَنَهَاهُ عَن الْعَجز وَهُوَ: الإضاعة والتفريط والتواني.

وَلَيْسَ المُرَاد بِالْعَجزِ فِي كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا يضاد الْقُدْرَة؛ فَإِن من لَا قدرَة لَهُ بِحَال لَا يلام وَلَا يُؤمر بِمَا لَا يقدر عَلَيْهِ بِحَال. (٢)

والمعنى: لا تفعل فعل العاجز من التكاسل وضعف العزيمة، وليس المعنى لا يصيبك عجز؛ لأن **النهي في الحديث عن ما يقدر عليه الإنسان وليس عن ما هو خارج عن قدرته.**

قال النووي: وَمَعْنَاهُ احْرِصْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ وَاطْلُبِ الْإِعَانَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَعْجِزْ وَلَا تَكْسَلْ عَنْ طَلَبِ الطَّاعَةِ وَلَا عَنْ طَلَبِ الْإِعَانَةِ. (٣)

وقال الحافظ ابن رجب: من ضيَّع بتركه الأسباب حقاً له، ولم يكن راضياً بفوات حقه، فإنَّ هذا عاجزٌ مفرِّطٌ. (٤)

وقد قيل: لا تعجز عن مأمور ولا تجزع من مقدور، ومن الناس من يجمع كلا الشرين؛ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرص على النافع والاستعانة بالله والأمر يقتضي الوجوب وإلا فالاستحباب.

---

(١) مدارج السالكين (٣/٤٦٤).

(٢) ينظر: جامع الرسائل (٢/١٣٥)، ومجموع الفتاوى (١٠/٥٠٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٦/٢١٥).

(٤) جامع العلوم والحكم (٣/١٢٧٦).

ونهى عن العجز، والعاجز ضد الذين هم ينتصرون، والأمر بالصبر والنهي عن الجزع معلوم في مواضع كثيرة. وذلك لأن الإنسان بين أمرين: أمرٌ أمرَ بفعله فعليه أن يفعله ويحرص عليه ويستعين الله ولا يعجز، وأمر أصيب به من غير فعله فعليه أن يصبر عليه ولا يجزع منه..

قال بعض العقلاء: **الأمر أمران:** أمر فيه حيلة فلا تعجز عنه، وأمر لا حيلة فيه فلا تجزع منه.

وهذا في جميع الأمور؛ لكن عند المؤمن، الذي فيه حيلة هو ما أمر الله به وأحبه له؛ فإن الله لم يأمره إلا بما فيه حيلة له إذ لا يكلف نفسا إلا وسعها، وقد أمره بكل خير فيه له حيلة، وما لا حيلة فيه هو ما أصيب به من غير فعله. (١)

والعجز الَّذِي لم تخلق لَهُ قدرَة على دَفعه، وَلَا يدْخل معجوزه تَحت الْقُدْرَة لَا يلام عَلَيْهِ.

ولماذا ذكر العجز في الحديث، ولم يذكر الضجر؟

الضَّجرُ متولِّدٌ عن الكسل والعجز، فلم يُفْرِده في الحديث بلفظ. (٢)

والعجز ضد الكَيْس: وهو التيقُّظ في الأمور، والاهتداء إلى التدبير والمصلحة، بالنظر إلى الأسباب، واستعمال الفكر في العاقبة.

"**وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ**" يعني وقع عليك أي شيء من المكروه خلاف ما تريد.

قال ابن هبيرة: إذا احتلت ولم تفد فقد أعذرت ولا يترك الاحتياط؛ لأن تارك الاحتياط لا يربح إلا الحسرة. (٣)

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٩/١٦)، وينظر: جامع الرسائل (١٣٥/٢)، ومجموع الفتاوى (٥٠٦/١٠).

(٢) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ٣١٤)

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٤٤/٨).

والإنسان ليس مأمورا أن ينظر إلى القدر عندما يؤمر به من الأفعال، ولكن عند ما يجري عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه وارض وسلم.(١)

والتعبير بقوله أصابك، يفهم منه حصول أمور غير متوقعة للعامل بسبب تغير النتائج عما يتوقعه، أو قصور في معرفة الأسباب المؤثرة لفعله.

كما يشير إلى أن الإنسان لا يحتج بالقدر في الأمور الاختيارية.

" **شَيْءٌ**" نكرةٌ في سياق الشرط فتفيد العموم.

"**فَلَا تَقُلْ:** لا ناهية، لأن الفعل بعدها مجزوم بها، والأصل في النهي التحريم؛ وسبب النهي عنه لأنه لا ينفع شيئا، ولا يستدرك بقوله شيئا فاته، بل قوله وتحسره ضرر ومعصية. وهذا النهي عن هذا القول المذكور هنا، وعن كل ما كان في معناه مما يفهم منه التسخط على القدر، فإنه داخل في النهي.

"**لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، كَانَ كَذَا، وَكَذَا..**" جملة شرطية جوابها: جملة كان كذا وكذا.

" **كَانَ كَذَا، وَكَذَا**، " كان تامة وكذا فاعلها، وقوله: كذا وكذا، كناية عن مبهم.

وقوله: **فَعَلْتُ:** تشمل فعل الشيء وتركه؛ لأن ترك الشيء بقصد يدخل في مسمى الفعل:

الفعل: أن يقول: لو فعلت كذا كان كذا، مثل: لو سافرت لربحت.

والترك: أن يقول: لو تركت فعل كذا ما حصل كذا، مثل: لو لم أسافر بتجارتي لربحت.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧٨/٨).

وكلاهما يشمله الحديث، وإن كان المذكور عدم الفعل؛ لأنه الأظهر في عدم الحرص والعجز وعدم الأخذ بالأسباب.

وظاهر الحديث التحريم. وقال بعض أهل العلم: النهى عن قول هذا، إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتما أنه لو فعل ذلك لم يصبه ذلك. (١)

والمعنى: لو كان الأمر لي وكنت مستبدا بالفعل والترك، كَانَ كَذَا، وَكَذَا؛ ففيه تأسف على الفائت، ومنازعة للقدر، وإيهام بأن ما كان يفعله باستبداده ومقتضى رأيه خير مما ساقه القدر إليه من حيث إن (لو) تدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فيما مضى، ولذلك جعله مما يفتح عمل الشيطان.(٢)

"**وَلَكِنْ**.." لكنّ حرف مشبه بالفعل يعمل عمل إنّ، ويفيد الاستدراك، وهي هنا مخففة، فهي غير عاملة، ولكنها تفيد الاستدراك.

".. **قُلْ**" فعل أمر، والأصل فيه الوجوب.

"**قَدَرُ اللهِ**" الجملة لها ضبطان:

إما بفتح القاف والدال المشددة، على أنه فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل.

وإما بفتح القاف والدال وضم الراء، اسم مضاف إلى لفظ الجلالة.

وقدر بمعنى مقدور؛ لأن قدر الله يطلق على التقدير الذي هو فعل الله، ويطلق على المقدور الذي وقع بتقدير الله، وهو المراد هنا؛ لأن القائل يتحدث عن شيء وقع عليه، فقدر الله: أي مقدوره، ولا مقدر إلا بتقدير؛ لأن المفعول نتيجة الفعل.

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٥٧/٨).

(٢) انظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٣٠١/٣).

والمعنى: إن هذا الذي وقع قدر الله وليس إلي، أما الذي إليَّ فقد بذلت ما أراه نافعا كما أمرت.

وهذا فيه التسليم التام لقضاء الله – عز وجل –، وأن الإنسان إذا فعل ما أمر به على الوجه الشرعي، فإنه لا يلام على شيء، ويفوض الأمر إلى الله. (١)

"**وَمَا شَاءَ فَعَلَ**" " ما " شرطية، " وشاء ": فعل الشرط، وجوابه: " فَعَل "، أي: ما شاء الله أن يفعله فعله؛ لأن الله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، قال تعالى: {وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [الرعد: ٤١].

ومن المعلوم أن كل فعل لله معلق بالمشيئة، فإنه مقرون بالحكمة، وليس شيء من فعله معلقا بالمشيئة المجردة؛ لأن الله لا يشرع ولا يفعل إلا لحكمة، فالمشيئة يلزم منها وقوع المشاء، وأما الإرادة ووقوع المراد ففيه تفصيل:

فالإرادة الشرعية: لا يلزم منها وقوع المراد، وهي التي بمعنى ما يحبه الله، قال تعالى {وَاللَّـهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ} [النساء: ٢٧] بمعنى يحب، ولو كانت بمعنى يشاء لتاب الله على جميع الناس.

والإرادة الكونية: يلزم منها وقوع المراد، كما قال الله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة: ٢٥٣] . (٢)

"**فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**" لَوْ تَدُلُّ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ، تَقُولُ: لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ، مَعْنَاهُ: إِنِّي امْتَنَعْتُ مِنْ إِكْرَامِكَ لِامْتِنَاعِ مَجِيءِ زَيْدٍ، وَعَلَى هَذَا جَرَى أَكْثَرُ الْمُتَقَدِّمِينَ.

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: لَوْ حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيْرِهِ.

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩٥٨/١٠).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩٥٨/١٠).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ لِمُجَرَّدِ الرَّبْطِ فِي الْمَاضِي مِثْلَ إِنْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. (١)

و" لو ": إذا قصد لفظها فإنها تكون اسما: أي؛ فإن هذا اللفظ يفتح عمل الشيطان.

والفرق بين لو، ولولا، أن (لو) حرف امتناع لا متناع، و: (لولا) حرف امتناع لوجود. وتأتي: (لو) لمعانٍ منها: التمني. والعرض. والطلب. والحض. والتعليل.

"**تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**": "عَمَلَ" مفرد مضاف للشيطان فتفيد العموم، كأنه قال: أعمال الشيطان، وهذا قد يؤدي التمادي فيه من المكروهات إلى المحرمات، ويشمل الصغائر والكبائر. أي تجر من يدخل فيه إلى ما يتمادى فيه من المحاذير والمنهيات والمهالك. مثل: ما يلقيه في قلب الإنسان من الحسرة والندم والحزن، فإن الشيطان يحب ذلك، ليعكر صفوه، ويشوش فكره، فلا يتفرغ لعبادة ربه، قال تعالى {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [المجادلة: ١٠]. (٢)

فإذا رضي الإنسان بالله ربا، وتوكل على الله، ولم يستسلم للأوهام، وقال: هذا قضاء الله وقدره، وأنه لا بد أن يقع، اطمأنت نفسه وانشرح صدره، واندفعت عنه بذلك الهموم والغموم، وزالت عنه كثير من الأسقام البدنية والقلبية، وحصل للقلب من القوة والانشراح والسرور ما لا يمكن التعبير عنه، ومتى استسلم للخيالات، وانفعل قلبه للمؤثرات السيئة، والتشوش من الأسباب المؤلمة، أوقعه ذلك في الهموم والغموم والأمراض القلبية والبدنية.

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٢٢٦/١٣).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩٥٩/١٠).

قال القاضي: أي تلقي في القلب معارضة القدر، وتشوش به تشويش الشيطان. [١] ونقله عنه النووي وقال: وَيُوَسْوِسُ بِهِ الشَّيْطَانُ. [٢]

وقال ابن قرقول: ومعناه: إن قولها واعتبار معناها يفضي بالعبد إلى التكذيب بالقدر أو عدم الرضا بصنع الله؛ لأن القدر إذا ظهر بما يكره العبد، قال: لو فعلت كذا لم يكن هذا، وقد مر في علم الله أنه لا يفعل إلاَّ الذي فعل ولا يكون إلاَّ الذي كان.. [٣]

أمر إذا أصابته المصائب أن ينظر إلى القدر ولا يتحسر على الماضي، بل يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فالنظر إلى القدر عند المصائب والاستغفار عند المعائب. [٤] ويسلم الأمر لله فإنه هنا لا يقدر على غير ذلك. [٥]

ولكن لم يرد به كراهة التلفظ بتلك الكلمة في جميع الأحوال وسائر الصور، وإنما عنى به الإتيان بها في صيغة يكون فيها منازعة القدر دون التأسف على ما فاته من أمور الدنيا. [٦]

و"لو" تستعمل على عدة أوجه:

الأول: تستعمل في **الاعتراض على الشرع**، وهذا محرم، كما في قوله تعالى: {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [سورة آل عمران: ١٦٨].

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٥٨/٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢١٦/١٦).

(٣) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٤٦١/٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٧٧/٨).

(٥) مجموع الفتاوى (٢٨٥/٨).

(٦) الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١١١٥/٣).

الثاني: تستعمل في **الاعتراض على القدر**، وهذا محرم أيضا، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزّىً لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا} [سورة آل عمران: ١٥٦]. أي: لو أنهم بقوا ما قتلوا؛ فهم يعترضون على قدر الله.

الثالث: تستعمل **للندم والتحسر**، وهذا محرم أيضا؛ لأن كل شيء يفتح الندم عليك فإنه منهي عنه؛ لأن الندم يكسب النفس حزنا وانقباضا، وقد ورد النهي عن الحزن في الحديث. لأن الإنسان حين يظهر الندم والحزن على ما فات، فإن ذلك لا ينفعه، فما فات لا يمكن أن يرد ولا تستفيد من هذه "اللو" إلا التحسر والضيق وعدم الأمل، فلهذا قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– : "تفتح عمل الشيطان "، لأن الشيطان يريد أن يقلقك دائمًا وأن يحزنك {إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين أمنوا} [المجادلة: ٨]

مثال ذلك: رجل حرص أن يشتري شيئا يظن أن فيه ربحا فخسر، فقال: لو أني ما اشتريته ما حصل لي خسارة؛ فهذا ندم وتحسر، نهي عنه في الحديث.

الرابع: أن تستعمل في **الاحتجاج بالقدر على المعصية**؛ كما في قوله تعالى حكاية عن المشركين: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا} [سورة الأنعام: ١٤٨] وهذا باطل.

الخامس: أن تستعمل في **التمني**، وحكمه حسب المتمني: إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر.

السادس: أن تستعمل في **الخبر المحض**. وهذا جائز، مثل: لو حضرت الدرس لاستفدت، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولأحللت معكم " فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو علم أن هذا الأمر سيكون من الصحابة ما ساق

الهدي ولأحل، وبعضهم قال: إنه من باب التمني، كأنه قال: ليتني استقبلت من أمري ما استدبرت حتى لا أسوق الهدي. لكن الظاهر: أنه خبر لما رأى من أصحابه، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنى شيئا قدر الله خلافه. (١)

قال ابن دقيق العيد: إن كراهتها في استعمالها في التلهُّف على أمور الدنيا، إما طلباً؛ كما يقال: لو فعلتُ كذا، حصلَ لي كذا، وإما هرباً؛ كقوله: لَوْ كَانَ كَذَا لَمَا وَقَعَ لِي كَذَا وَكَذَا، لما في ذلك من صورةِ عدم التوكل... (٢)

قال النووي: وَأَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فِي أَنَّ "لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"، فَمَحْمُولٌ عَلَى التَّأَسُّفِ عَلَى حُظُوظِ الدُّنْيَا وَنَحْوِهَا. وَقَدْ كَثُرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي اسْتِعْمَالِ لَوْ فِي غَيْرِ حُظُوظِ الدُّنْيَا..(٣)

المبحث الثاني: بلاغة الحديث

"**وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**" يعني المؤمن القوي والمؤمن الضعيف كل منهما فيه خير؛ لئلا يتوهم أحد أن المؤمن الضعيف لا خير فيه.

وهذا الأسلوب يسميه البلاغيون **الاحتراس**، وهو أن يكون في الكلام ما يوهم معنى لا يقصده المتكلم، فيأتي بجملة تبين أنه يقصد المعنى المعين، ومثال ذلك في القرآن العزيز:

– قوله تبارك وتعالى: (لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) [الحديد: ١٠]، لما كان قوله: (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) يوهم أن الآخرين ليس لهم حظ من هذا، قال: (وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى).

(١) انظر: شرح كتاب التوحيد لابن عثيمين ٣٦٢/٢.

(٢) انظر: شرح عمدة الأحكام" (٧٢/٣).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم (١٥٦/٨).

– ومن ذلك قوله تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) [الأنبياء: ٧٩]، لما كان هذا يوهم أن داود عنده نقص، قال تعالى: (وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً).

– ومن ذلك قوله تعالى: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) [النساء: ٩٥].

ففي هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وفي كل خير) أي المؤمن القوي والمؤمن الضعيف، لكن القوي خير وأحب إلى الله. (١)

** ذكر الطيبي أنه يمكن أن يذهب إلى اللف والنشر، فيكون قوله: "احرص على ما ينفعك" ولا تترك الجهد بيانا للقوي، وقوله: "ولا تعجز" بيانا للضعيف. (٢)

(١) انظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين (٧٧/٢)، وبهجة قلوب الأبرار (ص: ٣٣)، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الأصبع العدواني (ص: ٢٤٥).

(٢) انظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣٣٣٤/١٠).

اللف والنشر: ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه. ومنه قوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [الْقَصَصِ: ٧٣] ، أَيْ: جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. انظر: التعريفات ص ١٩٣، الكليات ٧٩٨.

المبحث الثالث: المعنى العام للحديث.

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: صنفين من المؤمنين:

١-المؤمن القوي.

٢- والمؤمن الضعيف.

كلاهما محبوب عند الله لكن الأول أحب، بسبب أنه مؤمن قوي.

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ثلاث مأمورات:

١- احرص على ما ينفعك.

٢- استعن بالله.

٣- قل: قدر الله وما شاء فعل. إن أصابك شيء.

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث نهيين:

١- لا تعجز.

٢- لا تقل: لو أني فعلت كان كذا، وكذا إذا أصابك شيء.

الحديث فيه تصنيف للمؤمنين، وإرشاد لتحقيق الهدف في الأمور النافعة، وطرق السعي والوصول إليه:

أولا: قبل العمل، وفي أثنائه،

فقبل العمل: لابد من تحديد الأهداف ولا بد أن تكون نافعة.

ثم وجود الدافع الذاتي، وقوة الإرادة والعزم لتحقيق الهدف النافع، والاستعانة بالله.

ومنذ بدء العمل حتى نهايته: بذل الأسباب المادية والمعنوية؛ بالحرص على ما ينفع وبذل الجهد في العمل الذي يفعله المؤمن، مع الاستعانة بالله تعالى على تحقيقه والنجاح فيه وتحقيق أفضل النتائج.

ثانيا: بعد البدء بالعمل وأثناء تحقيقه: معيار الاستمرارية والمراجعة والثبات على العمل، بالإرشاد إلى الاستمرار والمواصلة وعدم العجز بترك ما يؤثر على تحقيق النجاح في العمل.

فالنهي عن العجز: يستخدم قبل العمل للسعي للأسباب التي يحصل بها على العمل، بأن لا يعجز ويدع العمل أصلا.

ويستخدم أثناء العمل حتى لا يخفق في ترك بعض الأسباب، أو ترك العمل بالكلية.

** إذا تم المطلوب وتحققت الأهداف فهذا هو الغاية للحصول على النجاح في أي عمل.

ثالثا: في حال الإخفاق والفشل وعدم تحقق المطلوب:

من عادة جل الناس في الوقوع في الخطأ لوم النفس وتقريعها وتذكر الأسباب والوسائل المتروكة، أو التي يجب أن تفعل، وهذا اللوم قد يكون صغيرا، وقد يستمر ويكبر حتى يفتح باب الشيطان على الإنسان ويغلق عنه باب التوفيق.

ووقع في الحديث لهذه الحالة نهي، وأمر:

ويلاحظ هنا أن الأمر وقع مقابل النهي، ليحل محله، ويكون بديلا شرعيا عنه:

١- **النهي** عن اللوم والتحسر عن الماضي، بخلاف المراجعة والتصحيح لأنها من نوع الحرص على ما ينفع. ولذلك قال: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، كَانَ كَذَا، وَكَذَا.. فَإِنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»

٢- **الأمر** بالقول النافع «.. وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ..»

وقد قسم الحديث الوقت إلى قسمين، ويكون لكل وقت حالة:

ما مضى: لا يدفع بالحزن، بل بالصبر والرضى والحمد، والإيمان بالقدر، وقول: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ.

وما يستقبل: لا يدفع بالهم؛

بل إما أن يكون له حيلة في دفعه، فلا يعجز.

وإما ألا تكون له حيلة في دفعه فلا يجزع.

المبحث الرابع: الفوائد المستنبطة من الحديث.

ومما يستفاد من الحديث:

- الاعتبار العام بالتفاضل هُوَ التَّقْوَى، قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: ١٣]. فَكُلُّ مَنْ كان أَتْقَى كان أَفْضَلَ مُطْلَقًا، وَإِذَا تساوى اثنان فِي التَّقْوَى اسْتَوَيَا فِي الْفَضْلِ.

-إثبات المحبة لله عز وجل لقوله: "خير وأحب إلى الله"، ففيه: أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالمحبة وأنه يحب. (١) كما قال: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [سورة المائدة آية: ٥٤]. (٢)

أن محبته للمؤمنين تتفاضل فيحب بعضهم أكثر من بعض. (٣)

- اختلاف الناس في قوة الإيمان وضعفه؛ لقوله: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف".
- ذكر لفظ: "المؤمن".. "وفي كل خير": يدل على أن الخير كله عائد إلى الإيمان، والشر كله عائد إلى ضده.
- قد يتفاضل شخصان في الأعمال الظاهرة، ويكون المفضول فيها أفضل عند الله من الآخر؛ لأنه أفضل في الإيمان الذي في القلب، ولهذا فضل الله بعض النبيين على بعض، وفضل أمة محمد، وقد عملوا من صلاة العصر إلى المغرب، على من عمل من أول النهار إلى صلاة الظهر، وعلى من عمل من صلاة الظهر إلى العصر، فأعطى الله أمة محمد أجرين، وأعطى كلا من أولئك أجرًا أجرًا؛ لأن الإيمان الذي في قلوبهم

(١) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد (ص: ٥٧٦).

(٣) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

كان أكمل وأفضل، وكان أولئك أكثر عملاً، وهؤلاء أعظم أجراً، وهو فضله يؤتيه من يشاء. (١)

- اختلاف الناس في قوة الإيمان وضعفه؛ لقوله: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ".
- زيادة الإيمان ونقصانه؛ لأن القوة زيادة والضعف نقص، وهذا هو القول الصحيح.
- أن المؤمن وإن ضعف إيمانه ففيه خير؛ لقوله: " وفي كل خير ".
- على من فاضل بين الأشخاص أو الأجناس أو الأعمال أن يذكر وجه التفضيل، وجهة التفضيل. ويحترز بذكر الفضل المشترك بين الفاضل والمفضول، لئلا يتطرق القدح إلى المفضول كما في الحديث. (٢)
- محبة الله عزو وجل للمؤمن القوي.
- القوة في الحديث لَيست هِيَ قُوَّة الْبدن فقط، فقد يكون الرجل قوي الْبدن ضَعِيف الْقلب وإنما هِيَ قُوَّة الْقلب وثباته؛ وَلِهَذَا كان الْقوي الشَّديد هُوَ الَّذِي يملك نَفسه عِنْد الْغَضَب حَتَّى يفعل مَا يصلح دون مَا لَا يصلح، ومفتاح ذَلِك هُوَ الصَّبْر. (٣)
- الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ خَيْرٌ مِنَ الْكَافِرِ الْقَوِيِّ.. (٤)
- يقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع – وإن كان فيه فجور – على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينا؛ لأن الفاجر القوي قوته

(١) ينظر: كتاب الإيمان: (ص٢٦٩).

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٣).

(٣) ينظر: الاستقامة (٢/ ٢٧١)، طريق الهجرتين (ص: ٢٦٦)، ومدارج السالكين (١٦٨/٢).

(٤) منهاج السنة النبوية (٦٠٨/٤).

للمسلمين وفجوره على نفسه؛ وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، وفي صحيح البخاري (٤٢٠٣) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر". وإن لم يكن فاجرا كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسده. (١)

- قوله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ». من المعلوم أَنَّ قُوَّةَ الْبَشَرِ لَا تُدَانِي قُوَّةَ الْمَلَكِ وَلَا تُقَارِبُهَا. لذا استدل بهذا من يرى تفضيل الملك على المؤمن مِنَ الْبَشَرِ. وأجيب أن الملائكة: لَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الْعُمُومِ. (٢)
- القوة والعزة يوصف بها المؤمن ولا يكون ذلك ذما له، بخلاف الكبر. قال رجل للحسن البصري: إنك متكبر. فقال: لست متكبراً، ولكني عزيز. وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}[المنافقون: ٨]، وقال بعضهم: من أراد عزاً بلا سلطان، وكثرة بلا عشيرة، وغنى بلا مال، فلينتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة.
- قوة المؤمن من جنس القدرة والعزة: إن لم يكن معها حكمة محمودة يقصدها بفعله، كان فعله فساداً كصاحب البغي والظلم.. والقوة إذا قدر وجودها بدون إرادة فهي كقوة الجماد.. (٣)
- أن الشريعة جاءت بتكميل المصالح وتحقيقها؛ لقوله: " احرص على ما ينفعك " فإذا امتثل المؤمن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عبادة، وإن كان ذلك النافع أمرا دنيويا.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٥٥).

(٢) شرح الطحاوية – لابن أبي العز، ط الأوقاف السعودية (ص: ٢٨٩).

(٣) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ١٠٩).

- أنه لا ينبغي للعاقل أن يمضي جهده فيما لا ينفع؛ لقوله: "احرص على ما ينفعك".
- الأمر بالاستعانة بالله عز وجل.
- أنه ينبغي للإنسان الصبر والمصابرة؛ لقوله: "ولا تعجز".
- النهي عن العجز، وهو نوعان: تقصير في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله وترك تجريدها. (١)
- العجز ضد الْكَيْسُ: وهو مباشرة الْأَسْبَابِ التي رَبَطَ اللَّهُ بِهَا مُسَبِّبَاتِهَا النَّافِعَةَ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ ومعاده.
- الْعَجْزُ، قرين الكسل، وهما أصل فوات كل خير وحصول كل شر: فإن تخلف كمال العبد وصلاحه إِمَّا أَنْ يَكُونَ **لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ** عليه، **فَهُوَ عَجْزٌ**، أَوْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَيْهِ، لَكِنْ **لَا يُرِيدُ**، فَهُوَ **كَسَلٌ**، وَيَنْشَأُ عَنْ هَاتَيْنِ الصفتين تعطيله عن النفع ببدنه، وَهُوَ **الْجُبْنُ**، وَعَنِ النَّفْعِ بماله وهو **الْبُخْلُ**، ثُمَّ يَنْشَأُ لَهُ بذلك غَلَبَتَانِ. غَلَبَةٌ بِحَقٍّ، وهي غَلَبَةُ **الدَّيْنِ**، وَغَلَبَةٌ بِبَاطِلٍ، وَهِيَ غَلَبَةُ **الرِّجَالِ**. (٢)
- الأمور المأمور بها في الحديث تفتح عمل الخير، والأمور المنهي عنها تفتح عمل الشيطان.
- أن ما لا قدرة للإنسان فيه فله أن يحتج عليه بالقدر؛ لقوله: "ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل" وأما الذي يمكنك؛ فليس لك أن تحتج بالقدر.

٩- أن للشيطان تأثيرا على بني آدم؛ لقوله: " فإن لو تفتح عمل الشيطان ".

---

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٤٦٤/٣).

(٢) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٢٥/٢).

- حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حين قرن النهي عن قول "لو" ببيان علته؛ لتتبين حكمة الشريعة، ويزداد المؤمن إيمانا وامتثالا. [١]
- أنه سبحانه وتعالى يحب مقتضى أسمائه وصفاته وما يوافقها فهو القوي ويحب الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، وجميل يحب الجمال وعليم يحب العلماء.. [٢]
- أن سعادة الإنسان في حرصه على ما ينفعه في معاشه ومعاده. [٣]

-كمال المؤمن في مجموع هذين الأمرين: أن يكون حريصا، وأن يكون حرصه على ما ينتفع به.[٤]

-حرص المؤمن على ما ينفعه عبادة لله تعالى ولا تتم إلا بمعونته فأمره بأن يعبده وأن يستعين به.[٥]

- أن الحريص على ما ينفعه المستعين بالله ضد العاجز. [٦]
- الأمر بالحرص على الأمور النافعة، ومن لازمه اجتناب الأمور الضارة مع الاستعانة بالله – يشمل الأمور الجزئية المختصة بالعبد ومتعلقاته، ويشمل الأمور الكلية المتعلقة بعموم الأمة. [٧].
- العجز ينافي حرصه على ما ينفعه وينافي استعانته بالله. [٨]

---

(١) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد (٣٧٣/٢).

(٢) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩). وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد (ص: ٥٧٦).

(٣) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٤) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٥) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٦) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٧) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٧).

(٨) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

- في الحديث رد على من حرم المكاسب. فالله سبحانه وإن كان قد ضمن للعبد رزقه وهو لا بد أن يرزقه ما عمر، فهذا لا يمنع أن يكون ذلك الرزق المضمون له أسباب تحصل من فعل العبد وغير فعله. وقد يرزقه حلالا وحراما فإذا فعل ما أمره به رزقه حلالا وإذا ترك ما أمره به فقد يرزقه من حرام.[١]

الجمع بين الإيمان بالقدر والعمل بالأسباب.

- جمع النبي صلّى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الإيمان بالقضاء والقدر، والعمل بالأسباب النافعة، وهذان الأصلان دلّ عليهما الكتاب والسنة في مواضع كثيرة. ولا يتم الدين إلا بهما. بل لا تتم الأمور المقصودة كلها إلا بهما.. [٢].

الجمع بين كون المساكين أكثر أهل الجنة، ومحبة الله للمؤمن القوي.

** ثبت في صحيح البخاري (٣٢٤١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ..» وفي صحيح مسلم(٥٤٤/٤٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ قَالَتِ النَّارُ: يَلِجُنِي الْجَبَّارُونَ، وَيَلِجُنِي الْمُتَكَبِّرُونَ. وقالتِ الجنة: يلجني الضُّعَفَاءُ، وَيَلِجُنِي الْفُقَرَاءُ.." مع حديث الباب. فهذه الأحاديث فيها معنيان:

أحدهما: أن الجنة دار المتواضعين الخاشعين لا دار المتكبرين الجبارين سواء كانوا أغنياء أو فقراء؛ فهذا فيه أن أهل الرئاسة والشرف يكونون أبعد عن الانقياد إلى عبادة الله وطاعته بخلاف المستضعفين.[٣]

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٥٢٨/٨).

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٨).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (١٢٩/١١).

المعنى الثاني: أن الصلاح في الفقراء أكثر منه في الأغنياء. كما أنه إذا كان في الأغنياء فهو أكمل منه في الفقراء؛ لأن فتنة الغنى أعظم من فتنة الفقر فالسالم منها أقل ومن سلم منها كان أفضل ممن سلم من فتنة الفقر فقط.(١)

- قوله "احرص على ما ينفعك" أمر بكل سبب ديني ودنيوي، بل أمر بالجد والاجتهاد فيه والحرص عليه، نية وهمة، فعلاً وتدبيراً. (٢)
- خلق الله في القلب من الإرادات والشهوات ما احتاج إليه، وخلقت له الأعضاء التي هي آلة الإرادة.. فما ابتلى الله بصفة من الصفات إلا وجعل لها مصرفاً ومحلاً ينفذها فيه، فجعل الله لقوة الحرص مصرفا وهو الحرص على ما ينفع. (٣)
- ورد في الحديث أمره بالحرص على ما ينفعه: وهو طاعة الله ورسوله فليس للعباد أنفع من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. (٤)
- المؤمن الضعيف الذي ابتلاه الله بالبأساء وَالضَّرَّاء والبأس وَقدر عَلَيْهِ رزقه لَيْسَ ذَلِك إهانة لَهُ بل هُوَ ابتلاء، فَإِن أطَاع الله فِي ذَلِك كَانَ سعيدا وَإِن عَصَاهُ فِي ذَلِك كَانَ شقيا، كَمَا كَانَ مثل ذَلِك سَببا للسعادة فِي حق الْأَنْبِيَاء وَالْمُؤمنِينَ وَكَانَ شقاء وسببا للشقاء فِي حق الْكفَّار والفجار. (٥)

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٣١/١١).
(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ط الرشد (ص: ٣٨).
(٣) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (ص: ٤١٤).
(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٣١٩/٨) .
(٥) ينظر: جامع الرسائل لابن تيمية – رشاد سالم (٢/ ٣٥٣).

– إن فاته ما لم يقدر له فله حالتان: حالة **عجز** وهي مفتاح عمل الشيطان فيلقيه العجز إلى لو.. فنهي المسلم عن ذلك، وأمر بالحالة الثانية وهي: **النظر إلى القدر** وأنه لو قدر له لم يفته. (١)

–أرشد المؤمن بقول: " قل قدر الله وما شاء فعل". (٢)

– ترك ما لا ينفع من القول والفعل والتمني والحزن.

–الحديث يتضمن إثبات القدر والكسب والاختيار والقيام والعبودية ظاهرا وباطنا في حالتي حصول المطلوب وعدمه. (٣)

– الحزم في الأعمال والجد في الأمور، باغتنام فرص الحياة النافعة واستغلالها بما يفيد وينفع رجاء للثواب. والبعد عن مواقع الإثم خوفا من العقاب.

– الإرشاد إلى الكلام الحسن: «ولكن قل: قدر الله وما شاء الله فعل». (٤)

– النهي الصريح عن قول " لو " إذا أصابك شيء. لقول الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «فإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا» . (٥)

موضع الاحتجاج بالقدر.

– أرشد النبي صلى الله عليه وسلم –في حديث الباب– إلى الاحتجاج بالقدر في الموضع الذي ينفع العبد الاحتجاج به. (٦)

---

(١) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٢) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٣) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

(٤) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ٩٦٤).

(٥) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ٩٦٤).

(٦) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩).

- من أمثلة المؤمن القوي، أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وعن سائر الصحابة- وله مواقف تدل على ثباته وتثبيته للصحابة ومن مواقفه الخالدة لما صدهم المشركون عن البيت، وقعت محاورة بين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ثبت فيها أبو بكر عمر وقال له: "**أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ**" (١).

(١) صحيح البخاري (٢٧٣١).

الخاتمة:

- الحديث صحيح مشهور، وهو حديث عظيم جليل، ينبغي لكل مسلم أن يجعله نبراسا في حياته.
- الحديث فيه تقسم المؤمنين إلى مؤمن قوي، ومؤمن ضعيف، وهذا التقسيم بالنظر إلى أحوالهم، وقيامهم بما ذكر في الحديث.
- ليس في الحديث ذم للمؤمن الضعيف –لأنه أثبت فيه الخيرية المشاركة للمؤمن القوي– وإنما فيه إرشاد إلى أن يكون في درجة المؤمن القوي.
- الحديث فيه الإشادة بالمؤمن القوي: الذي يملك من المواهب العالية والإرادة القوية، ولديه عزم قوي وحرص على أنفع الأسباب التي توصله إلى هدفه الديني أو الدنيوي، ومع قوة عزيمته، وأخذه بالأسباب الموصلة إلى مبتغاه، يستعين بالله ويتوكل عليه، ويلجأ إليه في تحقيق أموره وتسهيل مبتغاه.
- لا يراد بالقوة في هذا الحديث قوة الجسم، ولا كثرة العمل مجردة، وإنما يتوجه الحديث إلى كل ما يحقق القوة والتفوق، وهذا له وسائله العادية والمواهب الجبلية.
- من أهم أسباب القوة والتفوق الدافع الذاتي للإنسان، وهو الحرص، والأخذ بكل الأسباب المتاحة المادية، ولكن مع عدم الاتكال عليها، بل لا بد أيضا من الأسباب الشرعية من الاستعانة بالله عز وجل والتوكل عليه، والدعاء. والاعتماد على أحد الأمرين وتضييع الآخر نقص وعجز.
- النهي عن العجز، وهو فعل ما يضر، أو ترك ما ينفع، أو عدم الاستمرار في الأخذ بالأسباب المادية والشرعية.
- المؤمن القوي يسعى لأعلى المنافع وهي الأمور الفاضلة، ويترك المفضول فضلا عما يضره.

- الاستعانة بالله لم تذكر مجردة في الحديث، بل ذكرت مع الحرص والأخذ بالأسباب النافعة.
- إذا أصاب المؤمن شيء لم يتوقعه ولا حيلة له في دفعه –بعد الحرص على الأمور النافعة والاستعانة بالله وعدم العجز– فيجب التسليم بالقدر والصبر، ولا يلجأ إلى الحزن ولوم النفس وتقريعها وتوبيخها، ولا يتكلم بكلام وافتراضات على الماضي لأن الماضي انتهى ولا يمكن تغيير ما جرى به القدر، وبدلا عن التكلم بافتراضات "لو" أمر أن يقول: قدر الله وما شاء فعل.
- الحزن وتقريع النفس، وقول لو أني فعلت كذا لكان كذا، لا تجدي نفعا لأنها تفتح عمل الشيطان، وعمل الشيطان يبدأ من إحزان المؤمن وإضعاف قلبه وكسر همته ليتمكن من إضعافه وغلبته وقطعه عن كل ما ينفعه في أمر دينه ودنياه.
- كل الأمور لا تخرج عن أمرين: أمر فيه حيلة فلا يعجز عنه، وأمر لا حيلة فيه فلا يجزع منه.
- الخطاب في الحديث كما هو متوجه إلى الفرد، فهو متوجه إلى الأمة في أمور الدين وأمور الدنيا.

فهرس المصادر:

- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١،
- bhga 8lob alabrarw8ra 3yon ala5yar fy shr7 goam3 ala5bar ،alm2lf: abo 3bd allh ،3bd alr7mn bn nasr bn 3bd allh bn nasr bn 7md al s3dy (almtofy: 1376h ،ـ)alm788: 3bd alkrym bn rsmy al aldryny ،dar alnshr: mktba alrshd llnshrwaltozy3 ،al6b3a: alaoly 1422h**2002 -** ـــm ،3dd alagza2: 1،
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨..
- thzyb allgha ،alm2lf: m7md bn a7md bn alazhry alhroy ، abo mnsor (almtofy: 370h ،ـ)alm788: m7md 3od mr3b ، alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot ،al6b3a: alaoly ، 2001m ،3dd alagza2: 8..
- جامع الترمذي، ألفه: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان سنة النشر: ١٩٩٦: ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٦.
- gam3 altrmzy ،alfh: m7md bn 3ysy bn sَoْra altrmzy alnashr: dar alghrb al eslamy - byrot - lbnan sna alnshr: 1996: 1998m 3dd alagza2: 6.

- سنن ابن ماجه اسم، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م عدد الأجزاء: ٥.
- snn abn magh asm،alm2lf: abn magh abo 3bd allh m7md bn yzyd al8zoyny alnashr: dar alrsala al3almya al6b3a: alaoly 1430h**2009 -** ـm 3dd alagza2: 5.
- سنن أبي داود، ألفه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤ ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.
- snn aby daod،alfh: abo daod slyman bn alash3th alsgstany alnashr: dar alktab al3rby ـ byrot - lbnan 3dd alagza2: 4 tr8ym ala7adyth،wf8 6b3a: almktba al3srya - syda - byrot.
- سنن الدارقطني، ألفه: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٦ (الجزء السادس فهارس).
- snn aldar86ny،alfh: abo al7sn 3ly bn 3mr aldar86ny alnashr: m2ssa alrsala - byrot - lbnan al6b3a: alaoly 1424h**2004 -** ـm 3dd alagza2: 6 (algz2 alsads fhars.)
- السنن الكبرى للبيهقي اسم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الناشر: مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن – الهند الطبعة: الأولى ١٣٥٢: ١٣٥٥ هـ عدد الأجزاء: ١٠.
- alsnn alkbry llbyh8y asm،alm2lf: abo bkr a7md bn al7syn bn 3ly albyh8y alnashr: mgls da2ra alm3arf al3manya b7ydr abad aldkn - alhnd al6b3a: alaoly 1352: 1355 h**3** ـdd alagza2: 10.

- السنن الكبرى للنسائي، ألفه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ١٢ (الجزء ١١، ١٢ فهارس).
- alsnn alkbry llnsa2y ،alfh: abo 3bd alr7mn a7md bn sh3yb alnsa2y alnashr: m2ssa alrsala - byrot - lbnan al6b3a: alaoly 1421h**2001 –** m 3dd alagza2: 12 (algz2 11، 12 fhars.)
- سنن النسائي، ألفه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م عدد الأجزاء: ١.
- snn alnsa2y ،alfh: abo 3bd alr7mn a7md bn sh3yb alnsa2y alnashr: dar alm3rfa ll6ba3awalnshrwaltozy3 - byrot - lbnan al6b3a: alaoly 1428h**2007 –** m 3dd alagza2: 1.
- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨.
- shór **7**ْs**7**ِy7 mُsْlِm lِl8ُadِy 3ِyُad almُsُmَّy eِkmُalُ alm**3**ْlِm bfُoُa2ِdِ mُsْlِm ،alm2lf: 3yad bn mosy bn 3yad bn 3mron aly7sby alsbty ،abo alfdl (almtofy: 544h ،alm788: aldktor y7ْyُy eِsْmُa3ِyl ،alnashr: dar alofa2 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،msr ،al6b3a: alaoly ،1419 h – **1998**m ،3dd alagza2: 8.

- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: -، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، عدد الأجزاء: ١،
- shfa2 al3lyl fy msa2l al8da2wal8drwal7kmawalt3lyl، alm2lf: m7md bn aby bkr bn ayob bn s3d shms aldyn abn 8ym algozya (almtofy: 751h، alm788: -، alnashr: dar alm3rfa، byrot، lbnan، al6b3a: 1398h**1978**/m، 3dd alagza2: 1،
- صحيح ابن حبان، ألفه: محمد بن حبان البُستي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ١٨ (الأجزاء ١٧، ١٨ فهارس).
- s7y7 abn 7ban، alfh: m7md bn 7ban albُsty alnashr: m2ssa alrsala - byrot - lbnan al6b3a: althanya 1414h – **1993**m 3dd alagza2: 18 (alagza2 17، 18 fhars.)
- صحيح ابن خزيمة، ألفه: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الناشر: دار الميمان – الرياض – السعودية الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م عدد الأجزاء: ٤.
- s7y7 abn 5zyma، alfh: abo bkr m7md bn es7a8 bn 5zyma alnashr: dar almyman - alryad - als3odya al6b3a: alaoly 1430h**2009** – m 3dd alagza2: 4.
- صحيح البخاري، ألفه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الناشر: دار طوق النجاة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩.
- s7y7 alb5ary، alfh: m7md bn esma3yl abo 3bdallh alb5ary alnashr: dar 6o8 alngaa - byrot al6b3a: alaoly، 1422h**3** dd alagza2: 9.

- صحيح مسلم، ألفه: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الناشر: دار الجيل – بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول سنة ١٣٣٤ هـ) عدد الأجزاء: ٨ ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة).
- s7y7 mslm ،alfh: abo al7syn mslm bn al7gag al8shyry alnysabory alnashr: dar algyl - byrot (msora mn al6b3a altrkya alm6bo3a fy estanbol sna 1334 h**3** (ـdd alagza2: 8 tr8ym ala7adyth،wf8 6b3a: (dar e7ya2 alktb al3rbya - al8ahra.(
- علل الترمذي الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- **3**ll altrmzy alkbyr ،alm2lf: m7md bn 3ysy bn sَoْra bn mosy bn ald7ak ،altrmzy ،abo 3ysy (almtofy: 279h (ـrtbh 3la ktb algam3: abo 6alb al8ady alm788: sb7y alsamra2y ، abo alm3a6y alnory ،m7mod 5lyl als3ydy alnashr: 3alm alktb ،mktba alnhda al3rbya - byrot al6b3a: alaoly ،1409.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية.، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: محمد صالح الدباسي الناشر: مؤسسة الريان – بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م. عدد المجلدات: ١٠.
- al3ll aloarda fy ala7adyth alnboya. ،alm2lf: abo al7sn 3ly bn 3mr bn a7md bn mhdy bn ms3od bn aln3man bn dynar albghdady aldar86ny (almtofy: 385h (ـalm788: m7md sal7 aldbasy alnashr: m2ssa alryan - byrot. al6b3a althaltha 1432 h **2011 –** ـm. 3dd almgldat: 10.

- العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م عدد الأجزاء: ٣.
- al3llwm3rfa alrgal،alm2lf: abo 3bd allh a7md bn m7md bn 7nbl bn hlal bn asd alshybany (almtofy: 241h ـ) alm788:wsy allh bn m7md 3bas alnashr: dar al5any، alryad al6b3a: althanya،1422 h **201 –** ـm 3dd alagza2: 3.
- العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: علي بن المديني المتوفى: ٢٣٤ هـ المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- al3llwm3rfa alrgal،alm2lf: 3la bn almdyny almtofy: 234 hـalm788: abo 3mr m7md bn 3ly alazhry alnashr: alfaro8 al7dytha ll6ba3awalnshr - al8ahra al6b3a: alaoly، 1427 h **2006 –** ـm.
- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل - رواية المَرُّوذِي وغيره. المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- al3llwm3rfa alrgal،ll emam aby 3bd allh a7md bn 7nbl - roaya almَrُّozِywghyrh. alm788: abo 3mr m7md bn 3ly alazhry alnashr: alfaro8 al7dytha ll6ba3awalnshr- al8ahra al6b3a: alaoly،1430 h **2009 –** ـm.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

- **3**mda al8ary shr7 s7y7 alb5ary ،alm2lf: abo m7md m7mod bn a7md bn mosy bn a7md bn 7syn alghytaby al7nfy bdr aldyn al3yny (almtofy: 855h ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot 3dd alagza2: 25 × 12.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦،
- alftaoy alkbry labn tymya ،alm2lf: t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn 3bd alslam bn 3bd allh bn aby al8asm bn m7md abn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y (almtofy: 728h ،alnashr: dar alktb al3lmya ،al6b3a: alaoly ،1408h**1987 –** m ،3dd alagza2: 6،
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣.
- ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ،alm2lf: a7md bn 3ly bn 7gr abo alfdl al3s8lany alshaf3y alnashr: dar alm3rfa - byrot ، 1379 r8m ktbhwaboabhwa7adythh: m7md f2ad 3bd alba8y 8am b e5raghws77hwashrf 3la 6b3h: m7b aldyn al56yb 3lyh t3ly8at al3lama: 3bd al3zyz bn 3bd allh bn baz 3dd alagza2: 13.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠،

- ft7 almn3m shr7 s7y7 mslm ،alm2lf: alastaz aldktor mosy shahyn lashyn ،alnashr: dar alshro8 ،al6b3a: alaoly (ldar alshro8) ،1423 h **2002 – ـm** ،3dd alagza2: 10،
- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٦.،
- ft7 zy alglalwal ekram bshr7 blogh almram ،alm2lf: m7md bn sal7 al3thymyn ،t78y8wt3ly8: sb7y bn m7md rmdan ، am esra2 bnt 3rfa byomy ،alnashr: almktba al eslamya llnshrwaltozy3 ،al6b3a: alaoly ،1427 h **2006 – ـــm** ،3dd alagza2: 6،.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥.
- lsan al3rb ،alm2lf: m7md bn mkrm bn 3ly ،abo alfdl ،gmal aldyn abn mnzor alansary al efry8y (almtofy: 711h **ـ)** alnashr: dar sadr - byrot al6b3a: althaltha - 1414 h**3 ـ**dd alagza2: 15.
- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- mgmo3 alftaoy ،alm2lf: t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn tymya al7rany (almtofy: 728h **ـ)** ،alm788: 3bd alr7mn bn m7md bn 8asm ،alnashr: mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf ،almdyna alnboya ،almmlka al3rbya als3odya ،3am alnshr: 1416h**1995/ـ**m.

- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن – دار الثريا، الطبعة: الأخيرة – ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٦.
- mgmo3 ftaoywrsa2l fdyla alshy5 m7md bn sal7 al3thymyn ،alm2lf: m7md bn sal7 bn m7md al3thymyn (almtofy: 1421h ،)gm3wtrtyb: fhd bn nasr bn ebrahym alslyman ،alnashr: dar alo6n - dar althrya ،al6b3a: ala5yra - 1413 h**3** ،dd alagza2: 26.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.
- mdarg alsalkyn byn mnazl eyak n3bdw eyak nst3yn ، alm2lf: m7md bn aby bkr bn ayob bn s3d shms aldyn abn 8ym algozya (almtofy: 751h ،)alm788: m7md alm3tsm ballh albghdady ،alnashr: dar alktab al3rby - byrot ،al6b3a: althaltha ،1416 h**1996 –** m ،3dd alagza2: 2.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.
- almstdrk 3la mgmo3 ftaoy shy5 al eslam ،alm2lf: t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn tymya al7rany (almtofy: 728h ،)gm3hwrtbhw6b3h 3la nf8th: m7md bn 3bd alr7mn bn 8asm (almtofy: 1421h ،)al6b3a: alaoly ، 1418 h**3** ،dd alagza2: 5 agza2.

- مسند أحمد، ألفه: أحمد بن محمد بن حنبل الناشر: جمعية المكنز الإسلامي– دار المنهاج الطبعة: الأولى١٤٣١هـ – ٢٠١٠م عدد الأجزاء: ١٢.
- msnd a7md،alfh: a7md bn m7md bn 7nbl alnashr: gm3ya almknz al eslamy- dar almnhag al6b3a: alaoly1431h**2010 –** m 3dd alagza2: 12.
- مسند الحميدي، ألفه: أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، دار المغني للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٢.
- msnd al7mydy،alfh: abo bkr 3bd allh bn alzbyr al7mydy alnashr: dar almamon lltrath - dmsh8،dar almghny llnshrwaltozy3 - alryad al6b3a: althanya 1423h**2002 –** m 3dd alagza2: 2.
- مسند الدارمي، ألفه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٤.
- msnd aldarmy،alfh: 3bd allh bn 3bd alr7mn aldarmy alnashr: dar almghny llnshrwaltozy3 - alryad - als3odya al6b3a: alaoly 1412h**2000 –** m 3dd alagza2: 4.
- المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم، المؤلف: أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني (المتوفى ٣١٦ هـ) تحقيق: عشرين باحثا. تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدِّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م عدد الأجزاء: ٢٠.

- almsnَd alsَّ7y7 alm5ُrَّg 3َly s7ِy7 mَslm ،alm2lf: abo 3َoana y38ٌَّob bn es7َa8 al esfrَayynyّ (almtofy 316 h ـ،t78y8: 3shryn ba7tha. tnsy8w e5rag: fَrِy8 mِn albَa7ِthyn bklyَّaِ al7َdythِ alshَّryfِwَaldّrَasَatِ al eslamyَّa balgَam3ُِa al eslamyَّa alnashr: algَam3ُِa al eslamyَّa ،almmlَka al3ُrَbyَّa als3ٌَّّodya al6b3a: alaoٌly ،1435 h 2014 – ـ m 3dd alagza2: 20.
- مفتـاح دار السـعادة ومنشـور ولايـة العلـم والإرادة، المؤلـف: محمـد بـن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢،
- mfta7 dar als3adawmnshorwlaya al3lmwal erada ، alm2lf: m7md bn aby bkr ayob alzr3y abo 3bd allh ، alnashr: dar alktb al3lmya - byrot ،3dd alagza2: 2،
- المفهم لمـا أشـكل مـن كتـاب تلخـيص مسـلم، المؤلـف: أحمـد بـن عمـر الأنصـاري أبـو العبـاس القرطبـي (المتـوفى: ٦٥٦هـ)، تحقيـق: محيـي الـدين ديب مستو، ويوسف علي بدوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، عدد الأجزاء: ٧،
- almfhm lma ashkl mn ktab tl5ys mslm ،alm2lf: a7md bn 3mr alansary abo al3bas al8r6by (almtofy: 656h ،ـ t78y8: m7yy aldyn dyb msto،wyosf 3ly bdoy ،a7md m7md alsyd ،m7mod ebrahym bzal ،alnashr: dar abn kthyr،wdar alklm al6yb ،3dd alagza2: 7،
- منهاج السنة النبوية، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء: ٨،

- mnhag alsna alnboya ،alm2lf: t8y aldyn abo al3ًbas a7md bn 3bd al7lym bn 3bd alslam bn 3bd allh bn aby al8asm bn m7md abn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y (almtofy: 728h ،ـ)، alnashr: m2ssa 8r6ba ،al6b3a alaoly ، 1406 ،t78y8: d. m7md rshad salm ،3dd alagza2: 8،
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).
- almnhag shr7 s7y7 mslm bn al7gag ،alm2lf: abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (almtofy: 676h ،ـ) alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot ،al6b3a: althanya ،1392 ،3dd alagza2: 18 (fy 9 mgldat.)
- موطأ مالك، ألفه: مالك بن أنس الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٨ (المجلد الأول مقدمة، والسادس، والسابع، والثامن فهارس).
- mo6a malk ،alfh: malk bn ans alnashr: m2ssa zayd bn sl6an al nhyan lla3mal al5yryawal ensanya - abo zby - al emarat al6b3a: alaoly 1425h**2004 – ـ**m 3dd alagza2: 8 (almgld alaol m8dma،walsads،walsab3،walthamn fhars.)

- النكت على كتاب ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي المدخلي. الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- alnkt 3la ktab abn alsla7 ،alm2lf: abo alfdl a7md bn 3ly bn m7md bn a7md bn 7gr al3s8lany (almtofy: 852h (ـalm788: rby3 bn hady almd5ly. alnashr: 3mada alb7th al3lmy balgam3a al eslamya ،almdyna almnora ، almmlka al3rbya als3odya 3dd almgldat: 2 al6b3a: alaoly ،1404h**1984/**ـm.